فلسطين ، لاحياء صحاريها وتطوير مصادرها الطبيعية ... [بواسطة] نشاطنا وعلمنا وقوانا المادية والروحية ... ونحن لا نسعى للحرب او للخلافات التي لا ينجم عنها الا الضرر ... للطرفين »(١١١) . وأصبح هذا النداء نموذجا لنداءات درج الصهيونيون على اصدارها ، في أعقاب كل اضطراب كان يقع في فلسطين . كذلك قررت الزعامة الصهيونية اقامة لجنة تعنى بالعلاقات مع العرب(١١٢) ، الا ان القرار لم ينفذ .

واتبع الصهيونيون النهج نفسه بعد اضطرابات ايار ؛ حيث انتقلوا الى مجال تنفيذ بعض الاستنتاجات التي كانوا قد توصلوا اليها ، بخاصة محاولة تحسين علاقاتهم مع العرب . وبعد ان هدأت الاضطرابات ، قررت اللجنة التنفيذية الصهيونية اعتماد صندوق خاص لمنح القروض والرشاوى للمؤيدين العرب(١١٣) . كذلك انشىء حساب آخر لتمويل حزب عربي مؤيد للصهيونيين . وسرعان ما تمكن كلفاريسكي من اقامة هذا الحزب ، الذي عرف باسم الجمعية القومية الاسلامية (Moslem National Association) ، بهدف مجابهة الجمعيات المسيحية ـ الاسلامية التي نشطت انذاك . الا ان تلك الجمعية لم تعمر طويلا ، على أية حال(١١٤) .

ومع انعقاد المؤتمر الصهيوني الثاني عشر ، في ايلول ١٩٢١ ، كان الصهيونيون لا يزالون في دوامة الخلافات حول موقفهم من العرب ؛ تلك الخلافات التي وجدت تعبيرا واضحا عنها في كلمات عدد من الزعماء الصهيونيين . فبينما انتقد بعض المندوبين القيادة الصهيونية لاهمالها الاهتمام بالمسألة العربية(١١٥) ، اعلن اوشيسكين ان العرب لن يعترفوا بالواقع الجديد في فلسطين الا بعد ان يكثر عدد اليهود هناك ، ويشتد عودهم(١١٦) . أما جابوتينسكي فقد دعا الى عدم الاكتراث بالمعارضة العربية ، « لان اميركا لم تحصل على موافقة الهنود الحمر عندما وطنت البيض فيها ، واستراليا ايضا لم تطلب موافقة السود »(١١٧) . لكن بعض الزعماء الصهيونيين كانوا اكثر « واقعية » : اذ طالب الزعيم العمالي بيرل كاتسنلسون ، مثلا ، بمنح العرب واليهود في فلسطين حكما ذاتيا واسعا(١١٨) ، بينما نصح سوكولوف ، رئيس اللجنة التنفيذية الصهيونية ، العرب بالسعي للوصول الى اتفاق مع اليهود والعيش معهم ، بدلا من العمل على الغاء وعد بلفور(١١٩) . اما وايزمن رئيس المنظمة ، فقد كان اكثر وضوحا ، باعلانه ان الصهيونيين مستعدون للوصول الى اتفاق مع العرب ، ولكن على أساس وعد بلفور فقط(١٢٠) .

وفي ختام مداولاته ، اتخذ المؤتمر الصهيوني الثاني عشر قرارا دعا فيه الى العمل من أجل الوصول الى اتفاق مع العرب : « لأن تصميمنا كبير على العيش مع الشعب العربي ، من خلال علاقات سلام واحترام متبادلة ، وان نحول بيتنا المشترك ، بالتعاون معه ، الى كومنولث مزدهر ، يكفل لكل شعب من الشعبين ، استمرار تطوره القومي دون ازعاج »(١٢١) . وحاول بعض الصهيونيين تفسير هذا القرار بأنه يعني اعترافا من قبل الصهيونية بحقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية ، ولكن سرعان ما اتضح ان الهدف منه كان تقديم موقف صهيوني معتدل الى بريطانيا ، للابقاء على التزامها بقبول الانتداب وتنفيذه في فلسطين(١٢٢) . غير ان هذا القرار ايضا لم يغير شيئا في واقع الموقف الصهيوني من الفلسطينيين .